الفيل يَتَعَلَّم كَيف يَلعَب



تأليف: الحسن بنمونة
رسم: راسيل إسحق



ذَاتَ يَوْمٍ، أرَادَ الفِيلُ أنْ يَلْعَب. نَطَحَ شَجَرَةَ التُّفّاح، فَأسْقَطَ ثِمارَها عَلى الأرْض. قالَتْ لَهُ الشَّجَرَةُ غاضِبَةً: «لِمَ فَعَلْتَ هَذَا بِي؟».

– ماذا فَعَلْتُ؟ إنَّني ألْعَبُ مَعَكِ.



– ولَكِن، لا يَكونُ اللَّعِبُ هَكَذا أيُّها الفيل!
ابْتَعَدَ الفيلُ خَطْواتٍ عَنْ شَجرةِ التُّفاح، وأخَذَ يُفَكِّر...

لا يَشْغَلُ بالَهُ اليَوْمَ إلّا اللَّعِب. الحَيَوانات كُلُّها تَلْعَبُ وتَلْهو، إلّا هُو. ألا يَحِقُّ لَهُ أنْ يُمارِسَ الرِّياضَةَ قَليلًا عَسى أنْ يَخْسَرَ بَعْضًا مِنْ وَزْنِه؟

نَطْحُ شَجرةٍ لَيْسَ لَعِبًا. فَكَيْفَ يَكونُ اللَّعِب؟



هُوَ الآنَ واقِفٌ عِنْدَ ضِفَّةِ النَّهر.

شَرَعَ في شُرْبِ الماءِ حَتّى كادَ النَّهْرُ يَجُفّ.

فَانْتَفَضَ النَّهْرُ غاضِبًا: «سَيِّدي الفيل، ألا تَدْري أَنَّني سَأجُفُّ ؟! القَعْرُ صارَ مَكْشوفًا، والشَّمْسُ قَدْ تَحْرِقُني».

– أنا أَلْعَبُ مَعَكَ.

– ولَكِن، لا يَكونُ اللَّعِبُ هَكَذا يا صَديقي!



وهُوَ عائِدٌ إلى بَيْتِهِ حَزينًا، صادَفَ نَمِرًا يُطارِدُ غزالَةً. ثُمَّ فكَّر: «سَألْعَبُ مَعَهُما».

وراحَ يَعْدو خَلْفَ النَّمِرِ تارَةً، ويَعْدو خَلْفَ الغَزالَةِ تارَةً أُخْرى.

ولَمْ يَكُنْ يَدْري أنَّهُ بِهَذا العَمَلِ أنْقَذَ الغَزالَةَ مِنْ مَخالِبِ النَّمِر.





غَضِبَ النَّمِرُ فَصاح: «لِمَ فَعَلْتَ هَذا؟!

ضَيَّعْتَ عَلَيَّ فُرْصَةَ أَكْلِ لَحْمٍ طَرِيٍّ، وأنا جائِعٌ مُنْذُ يَوْمَيْن».

– كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَكُما، وقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكُما سَتُسَرّان.

– ولَكِنَّ اللَّعِبَ لا يَكونُ بِهَذِهِ الطَّريقَة!


كَيْفَ يَكونُ اللَّعِب ؟
كَيْفَ يَكونُ اللَّعِب؟!؟


«الفيلُ نَطَحَ شَجرةَ التُّفّاحِ فَأسْقَطَ ثِمارَها، وشَرِبَ ماءَ النَّهْرِ فَكَشَفَ قَعْرَهُ لِلعِيان.
لا يَدْري كَيْفَ يَكونُ اللَّعِب. الفيلُ لا يُجيدُ إلّا الأكْل»...



فَفي الصَّباحِ الباكِرِ، طَرَقَ بابَ كوخِهِ اللَّقْلاق.

نَهَضَ مُتَثاقِلًا لا يَقْوى عَلى حَمْلِ بَدَنِه، وفَتَحَ الباب:

«ماذا تُريدُ أيُّها اللَّقْلاق؟».

– أُريدُ أنْ ألْعَبَ مَعَكَ.

– لَقْلاقٌ يُريدُ أنْ يَلْعَبَ مَعي! أتَسْخَرُ مِنّي؟

– ولَكِنَّني سأُعَلِّمُكَ كَيْفَ يَكونُ اللَّعِب، هَيّا بِنا.

أنا أطيرُ وأنْتَ تُطارِدُني، فَإذا لَمَسْتَني بِخُرْطومِكَ

أوْ أمْسَكْتَ بي تَفوز...



سَأَلَهُ الفيلُ ساخِرًا:

«أفوزُ بِماذا؟!».

– نَمْرَحُ مَعًا وتَتَمَرَّنُ عَلى الرِّياضَة، فَتَسْتَطيعُ أنْ تَعْدو أسْرَعَ مِنَ الأرْنَب.

هَذا الكَلامُ أضْحَكَ الفيلَ طَويلًا.



مارَسا أيْضًا لُعْبَةَ الغُمّيضَة، وهِيَ تَقْتَضي بِأنْ يُغْمِضَ الفيلُ عَيْنَيْهِ بِخُرطومِه، فَيَخْتَبِئُ اللَّقْلاقُ في مَكانٍ ما.

ويُغْمِضُ اللَّقْلاقُ عَينَيْهِ فَيَخْتَبِئُ الفيلُ في مَكانٍ ما.

هَذِهِ اللُّعْبَةُ أعْجَبَتِ الفيل، وقَدْ عَدَّ نَفْسَهُ فائِزًا، لِأنَّهُ فَقَدَ بِضْعَةَ أرْطالٍ وهُوَ يَعْدو ويَبْحَثُ عَنِ اللَّقْلاقِ هُنا وهُناك.



وفي الأُرْجوحَة، اسْتَعانَ اللَّقْلاقُ بِالغَزالِ والخَروف، لِيَدْفَعوا الفيلَ إلى الأمام.
هَذِهِ اللُّعْبَةُ لَمْ يَسْتَطِعْ مُفارَقَتَها حَتّى الغُروب. كانَ فَرِحًا جِدًّا جِدًّا.

وذاتَ يَوْمٍ، سَألَ الفيلُ صَديقَهُ اللَّقْلاق: «ألا تَسْتَطيعُ أنْ تُعَلِّمَني الطَّيَران؟».
– بَعْضُ الأحْلامِ مُسْتَحيلَةٌ. ولَكِن، سَنَلْعَبُ كُلَّ يَوْمٍ، وسَتَتَخَيَّلُ أَنَّكَ تَطيرُ عَلى الأُرجوحَة.
– أعِدُكَ صَديقي بِأنْ ألْعَبَ كُلَّ يَوْمٍ.

ورَكَضَ نَحْوَ الأُرْجوحَة، لا تَسَعُهُ الدُّنْيا فَرَحًا.









الموضوع: اللّعب، المشاركة

«الفيلُ لا يُجيدُ إلّا الأكْل». فَهَلْ هَذا صَحيحٌ؟
كَلّا، إنَّهُ يَرْغَبُ أيْضًا في اللَّعِب، ولَكِنَّهُ يَجْهَلُ كَيْفَ
يَكونُ اللَّعِب؛ يَنْطَحُ شَجَرَةَ التُّفّاح، أوْ يَشْرَبُ ماءَ النَّهْر، أوْ
يُضَيِّعُ عَلى النَّمِرِ فُرْصَةَ اصْطِيادِ طَريدَةٍ... وهَذا لَيْسَ لَعِبًا.
فَهَلْ يُدْرِكُ حَقًّا أنَّ لِلَّعِبِ قَواعِدَ حَتّى يَنالَ ثِقَةَ الآخَرين؟

مؤسّسة الفكر العربي
عربي 21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ي

ISBN 978-9953-95-170-6
9 789953 951706
Book # A 1627
أصالة